مجلة فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

قسم الإعلام – دار اللغة العربية

رقم الإيداع في دار الوثائق

العراقية ١٩٦٣ لسنة ٢٠١٤

www.dawat.imamhussain.org

E-mail: daralarabia@imamhussain.org

mob: +9647827236864 — +96447721458001

القراءاتُ المختارةُ في تفسيرِ (جوامع الجامع) للشيخ الطَبَرْسِيّ المتوفى سنة ٥٤٨هـ دراسةٌ في الفروقِ المعجميّةِ

The Selected Methods of Quranic Recitation in Tafsir 'Jami Al-Jawami' of Sheikh Al-Tabrsi (d.٥٤٨): A Study in lexical Differences

م. م. مقدام محمد جاسم البياتي

Mr. Muqdam Mohammed Jassim Al Bayati

ملخص البحث

تُعدُّ القراءاتُ القرآنية ميداناً رحباً للدراسات اللغوية بكافة مستوياتها ، إذ تتنوع الظواهر اللغوية فيها من حيث الإعراب والتصريف والصوت ، وقد أولى المفسّرون عناية كبيرة بالقراءات ، فوظّفوها في تفسير الآيات والاحتجاج بها على المسائل الصرفية ، والنحوية .

ومن هؤلاء المفسّرين أمين الإسلام الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، صاحب تفسيري (مجمع البيان ، وجوامع الجامع) ، والذي تميّز بإيراد الكثير من القراءات ، وبيان الحجة فيها ، وإعرابها ، بل واختيار بعضها وتقديمها على القراءة المشهورة الآن في أغلب البلدان الإسلامية، قراءة حفص عن عاصم .

وقد ارتأى الباحث أن يدرس القراءات المختارة عند الطبرسي في تفسيره (جوامع الجامع) دراسة معجمية دلالية للوقوف على الفروق من حيث المعنى بين القراءات ، ومدى إسهام هذه الفروق في بيان دلالة الآيات القرآنية .

Abstract

Methods of Quranic recitation has been a vast area to various levels of language studies because language phenomena vary in terms of inflection (i-rab), conjugations and pronunciation . Quran commentators (mufassir) have paid a considerable attention to recitation and have employed it in the interpretation of verses (Ayat) and in the morphological and syntactic matters. One of these commentators is Sheikh Abu Ali Al-Fadl Ibn Al-Hasan Al-Tabarsi (d. 548 AH), the author of the two commentaries ‘Majma’ al-bayān’ and ‘Jawami al-Jami’ . Al-Tabarsi is distinguished by the inclusion of a lot of recitations, their explanations, and inflection (i-rab).

The researcher has studied the selected methods of Quranic recitation in Al-Tabrsi’s commentary ‘Jawami al-Jami’ from a lexical and semantic level to identify the differences among these methods of recitation, and the extent to which these differences play a role in the meanings of the Ayat of Quran.

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، الذي ﴿ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (الزمر من الآية ٢٣) وأفضل الصلاة وأتمّ السلام على المبعوث رحمة للعالمين رسول الله محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وجميع أنبياء الله المرسلين .

أمّا بعدُ :

فلا يخفى على القارئ مدى أهميّة القراءات القرآنية في الدراسات اللغوية، إذ تشكّل الظواهر التي تنماز بها القراءات بعضها عن بعضٍ رافداً مهمّاً للدراسات اللغوية بكافة مستوياتها، إذ تتنوع هذه الظواهر من حيث الإعراب والتصريف والصوت، وقد أولى المفسّرون عنايةً كبيرةً بالقراءات، فوظّفوها في تفسير الآيات القرآنية، واحتجّوا بها على المسائل الصرفية، والنحوية .

ومن هؤلاء المفسّرين أمينُ الإسلام الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، صاحب تفسيري (مجمع البيان، وجوامع الجامع)، والذي تميّز بإيراد الكثير من القراءات، وبيان الحجة فيها، وإعرابها، بل واختيار بعضها وتقديمها على القراءة المشهورة الآن في معظم البلدان الإسلامية، قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التي رواها عنه حفص بن سليمان الأسدي .

وقد ارتأى الباحث أن يدرس القراءات المختارة عند الطبرسي في تفسيره (جوامع الجامع) دراسة معجمية للوقوف على الفروق الدلالية بين القراءات، ومدى إسهام هذه الفروق في بيان تفسير الآيات القرآنية، إذ لو لم تكنّ ثمّة فروق دلالية بين القراءات لما تعدّدت، واختلف القرّاء من مصر إلى مصر، ومن عصر إلى عصر .

فكان العنوان (القراءات المختارة عند الطبرسي ت٥٤٨هـ في تفسيره (جوامع الجامع) دراسة في الفروق المعجمية)، ونقصد بالفروق المعجمية هي تلك الفروق التي تكون بين كلمتين قد تتناظران في عدد الحروف وترتيبهما ولكنّهما تختلفان في التضعيف والتخفيف، أو في شكل الحركات، أو غير ذلك، مما يقود إلى الاختلاف في المعنى، فتعطي كلّ قراءة معنًى غير المعنى الذي تعطيه القراءة الأخرى .

والطبرسي لم يصرّح بالقراءات المختارة، ولكن يمكن الاطمئنان إلى اختيارات الطبرسي من خلال تقديمه لهذه القراءات في التفسير، وإيراد القراءات المصحفية بعدها مسبوقة بكلمة (وقرئ) .

وكان المنهج في البحث أن أورد القراءتين، المصحفيّة والتي تخالفها في المعنى، وأذكر من قرأ بها، ومن ثَمَّ أبيّن اختيار الطبرسي للقراءة الأخرى، غير المصحفيّة .

واقتضت طبيعة البحث أن يقسّم على ثلاثة مباحث تتقدمها مقدّمة وتمهيد، وتتلوها خاتمة بالنتائج والتوصيات وجريدة المصادر .

وقد بيّنت في المبحث الأوّل القراءات القرآنية التي يكون الاختلاف فيها في تضعيف حرف أو تخفيفه، أمّا المبحث الثاني فقد ذكرت فيه الاختلاف بين القراءتين من حيث الحركات التي تُشكَل بها الأحرف المكوّنة للكلمة، أي الحركات التي ما عدا حركات الإعراب، أمّا المبحث الثالث فقد خصصته بالقراءات التي تختلف فيما بينها في عدد الأحرف ونوعها .

التمهيد : الطبرسي والقراءات

تختلف القراءات القرآنية فيما بينها بوجوه كثيرة، كالإفراد والجمع، والتذكير والتأنيث، والتخفيف والتشديد، والتحقيق والتسهيل، والفتح والإمالة، والتفخيم والترقيق، والإدغام والإظهار، أو يرجع تعدد القراءات إلى الاختلاف في ضبط الكلمة، كالاختلاف في الأفعال بين الماضي والأمر، أو بين المبني للفاعل والمبني للمفعول، أو الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في ضبط بعض أحرفها، إلى غير ذلك من وجوه الاختلاف التي ذكرها العلماء، وبعض هذه الاختلافات لا تؤثّر في معنى الكلمة، أي أنّ المعنى يبقى واحداً، بيد أنّ بعض هذه الاختلافات تقود إلى الاختلاف في المعنى المعجمي للكلمة مما يؤدي إلى التنوع والتوسّع في دلالة الآيات الكريمة .

ومن أجل ذلك نرى المفسّرين قد أولوا عناية كبيرة بالقراءات القرآنية، فأوردوا جملة كبيرة من القراءات في تصانيفهم، وذكروا الحجّة فيها، وأعاريبها، ووظّفوها في شرح الآيات القرآنية، وكان لكلّ مفسّر منهجٌ خاصّ في القراءات، يقبل ويرجّح ويضعّف وينكر، وربّما يختار قراءة على قراءة.

ومن هؤلاء المفسّرين الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ صاحب تفسيري (مجمع البيان، وجوامع الجامع)، إذ ذكر في هذين التفسيرين الكثير من القراءات القرآنية، ودلّ ذلك على سعة اطلاع الطبرسي على القراءات وغزارة حفظه، ودلّ أيضاً على أنّه ينحو نحو المذهب الكوفي في القراءات القرآنية، وقد خصّص في تفسيره (مجمع البيان) باباً للقراءات، يذكر فيه أهمّ القراءات في الآية، ثم يذكر الحجّة فيها، أمّا في تفسيره (جوامع الجامع) فقد اختلف إيراد القراءات عنده، فهو تارة يذكرها في بداية تفسير الآية وتارة يذكرها في نهاية التفسير قبل أن ينتقل لتفسير آية أخرى .

والطابع العام الذي يظهر على الطبرسي تجاه القراءات أنّه يكثر من ذكرها ولا يردّ منها قراءة، إلا في موارد معدودة، كما يتميز الطبرسي بإيراد الكثير من قراءات أهل البيت عليهم السلام وتقديمها في الذكر على من سواهم من أصحاب القراءات[١] .

وما يهمّنا في هذا البحث اختيار الطبرسي في تفسيره (جوامع الجامع) لبعض القراءات وتقديمها على قراءة عاصم التي رواها عنه حفص، إذ وجد الباحث أنّ الطبرسي يختار (١٠٢) من القراءات مقدّماً إيّاها في التفسير على أنّها القراءة المعتمدة عنده[٢]. وكأنّ المصحف الذي بين يدي الطبرسي عندما أراد تفسير (جوامع الجامع) روي بقراءة أخرى غير قراءة حفص عن عاصم، أو أنّ الطبرسي لم يضع مصحفاً واحداً بين يديه وإنّما اعتمد على حفظه وما يختزنه من قراءات، ممّا يدلّ على سعة اطلاع هذا الرجل وتمكّنه من العلم الذي يريد التصنيف فيه .

وتتنوع القراءات المختارة عند الطبرسي، فهي من القراءات السبع تارة، ومن القراءات الشاذّة تارة أخرى، ومن القراءات التي يكون الخلاف فيها نحوياً إلى قراءات يكون الخلاف فيها صرفياً أو صوتيّاً، ويختار الطبرسي أيضاً بعض القراءات التي تختلف في المعنى مع القراءة المصحفيّة، بسبب الاختلاف في

ضبط الكلمة، أو زيادة بعض الأحرف أو نقصانها، أو الاختلاف في صورة الحرف، إلى غير ذلك .

وسيقتصر البحث على ما كان الاختلاف بين القراءتين، المختارة عند الطبرسي والمصحفيّة، اختلافاً معجميّاً دلاليّاً وليس لشيء آخر كالصناعة مثلاً، كما في كلمة (تذكّرون) من قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف من الآية ٣) إذ شدّد جماعة من القرّاء حرف الذال في الكلمة، وهم: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم برواية أبي بكر[٣]، وقرأ البقيّة بتخفيف الذال وتشديد الكاف، وهي القراءة المصحفيّة، وقد اختار الطبرسي القراءة الأُولى، قال: ((أي: تتذكرون فأُدغِمَ، وقرئ: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ خفيفة الذال بحذف التاء))[٤]، والذي يظهر من نص الطبرسي أنّ القراءة المختارة لديه هي: (تذّكّرون) ولذلك قال بعدها: ((أي: تتذكرون فأُدغِمَ)) ويريد أنّ التاء الثانية أُدغِمَت بالذال فضُعِّفَ الحرف .

ولا فرقَ دلاليّا بين القراءتين، إذ إنّ كلتا القراءتين بمعنى الفهم والدراية، من التذكّر، إلّا أنّ الصناعة فرضت سلطانها على القرّاء في اختيارهم، فالأُولى جاءت بإدغام التاء الثانية بالذال، فيما جاءت الأخرى بحذف التاء الثانية، وقد بيّن علماء القراءات الحجّة في كلتا القراءتين .

ولا يتطرق البحث أيضاً الى القراءات المختلفة تبعاً للّهجات (اللغات) العربية كما في قوله تعالى: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً﴾ (الأعراف من الآية ٥٤) إذ قرأ عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي: (يُغَشِّي) بفتح الغين وتشديد الشين[٥]، والقراءتان (يُغشي ويُغشّي) لغتان في الكلمة من أغشى وغشّى، ومن ثمّ لا يوجد أي فرق معجمي بين القراءتين .

المبحث الأوّل

الاختلاف بين القراءتين في التضعيف والتخفيف

تتفق معظم القراءات بعدد الحروف وترتيبها ولكنّها تختلف في تضعيف أحد أحرفها أو تخفيفه، ونرى مثل هذا النوع من الاختلاف في القراءات كثيراً، ونجد أمثلته واضحة في تفسير (جوامع الجامع) .

فمن أمثلة ما كان الاختلاف بين القراءتين في تضعيف أحد أحرفها أو تسهيله قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران ٧٩) إذ اختلف القرّاء في قوله: ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ بين تخفيف اللام وتشديدها، والقراءة بالتشديد هي القراءة المصحفيّة، قراءة حفص عن عاصم، أمّا قراءة التخفيف فقد قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[٦]، وقد اختار الطبرسي القراءة بالتخفيف، قال: ((﴿بِمَا كُنْتُمْ﴾ أي بسبب كونكم عالمين وبسبب كونكم دارسين للعلم، وقرئ: ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ من التعليم))[٧]وواضح من كلام الطبرسي في تفسيره وتقديمه للقراءة التي بالتخفيف، وإيراده القراءة التي بالتشديد بعد قوله: ((وقرئ)) أنّه يختار الأُولى .

والفرق الدلاليّ بين القراءتين واضح، إذ إنّ التي بالتخفيف من العلم، والأخرى التي بالتشديد من التعليم، ويبدو أنّ سياق الآية ألقى بظلاله على هاتين القراءتين، فذيل الآية، أي قوله: ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ

﴿تَدْرُسُونَ﴾ جاء متّسقاً مع قراءة التخفيف، إذ لم يقل: ((تدرِّسون)) أمّا القراءة التي بالتشديد فقد جاءت مناسبة لقوله: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ إذ الربّاني هو العالم الذي يؤخذ عنه العلم في قول الإمام علي وابن عباس[٨] .

ومن الكلمات التي وقع فيها اختلاف بين القرّاء كلمة (فَرَقْناهُ) في قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الإسراء/١٠٦) فقد جاءت في المصحف مخفّفة الراء، وقد قرأ بها السبعة، وقرأ جماعة من القرّاء بتشديد الرّاء، أي: فرّقناه[٩]،وقد اختار الطبرسي هذه القراءة مقدّماً إيّاها في التفسير على قراءة السبعة، قال: ((﴿وَقُرْآنًا﴾ منصوب بفعل مضمر يفسّره: ((فرّقناه))، وقرئ بالتخفيف، ورُوي عن عليّ (عليه السلام) بالتشديد وعن ابن عباس وأُبيّ وغيرهم، ومعنى التشديد: وجعلناه مفرّقاً منجّماً في النزول))[١٠]، والذي يظهر أنّ هناك فرقا معجميا دلاليّا بين القراءتين، إذ القراءة التي بالتخفيف بمعنى: بيّناه وفصّلناه ونزّلناه آية آية وسورة سورة، والتي بالتشديد بمعنى: أنزلناه مفرّقاً منجّماً حسب الوقائع والأحداث[١١]، ويلمح الزمخشري فرقاً آخر بين القراءتين، قال: ((وقرأ أُبيّ: فرّقناه بالتشديد، أي: جعلنا نزوله مفرّقاً منجّماً، وعن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قرأه مشدّداً وقال: لم ينزل في يومين أو ثلاثة، بل كان بين أوّله وآخره عشرون سنة، يعني: أنّ فرَق بالتخفيف يدلّ على فصل متقارب))[١٢]، وواضح من كلام الزمخشري الذي عقّب به على قراءة ابن عباس أنّ (فَرَقَ) بالتخفيف تعني وجود مهلة زمنية ضئيلة أثناء النزول، بخلاف (فرّق) التي تدلّ على وجود تراخٍ زمنيٍّ كبير أثناء النزول .

ويبدو أنّ قراءة التشديد التي قرأ بها جملة من الصحابة والتابعين، وأخذ بها الطبرسي، أنسب لسياق الآية التي ورد فيها قوله: ﴿عَلَى مُكْثٍ﴾ والمكث يعني: المهل والتؤدة والتثبّت[١٣]، ليكون أمكن في قلوب الناس ويكونوا أقدر على التأمل والنظر فيه، وهذا يناسب أن يكون نزول القرآن الكريم نجوماً، ومما يرجّح قراءة التشديد أيضاً قوله تعالى في ذيل الآية الكريمة: ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ولم يقل : أنزلناه، إذ الفرق بين الإنزال والتنزيل أنّ الأوّل يدلّ على نزول القرآن جملة واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة من الآية ١٨٥) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (الدخان/٣) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر/١) وفي كلّ موضع من القرآن ورد فيه الفعل (أنزل) دلّ على نزول القرآن دفعة واحدة، أمّا الفعل (نزّل) فإنّه يفيد التدرّج والتكرار والتكثير والمبالغة أيضاً وهذا لا يكون إلا مع المكث والتمهّل في النزول كما في الآية مورد البحث .

ومن القراءات التي اختارها الطبرسي في تفسيره (جوامع الجامع) مقدّمةً على قراءة عاصم التي رواها حفص قراءةُ التشديد في ﴿يَذْكُرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (مريم/٦٧) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة

والكسائي[١٤]، وقد قدّمها الطبرسي في تفسير الآية رابطاً بينها وبين الآية التي تسبقها وهي قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ (مريم/٦٦)، قال: ((والواو عطفت ((لا يذّكّرُ)) على ﴿يَقُولُ﴾ والمعنى: أيقول ذلك ولا يتذكّر حال النشأة الأولى حتى لا ينكر النشأة الأخرى، فإنّ تلك أعجب وأدلّ على قدرة الصانع، إذ أخرج الجواهر والأعراض من العدم إلى الوجود على غير مثال سبق من غيره، وأمّا الثانية فقد تقدّمت نظيرتها وليس فيها إلّا ردّها على ما كانت عليه مجموعة بعد التفريق، (....) وقرئ: ﴿أَوَلَا يَذْكُر﴾ بالتخفيف))[١٥] .

والمعنى فيهما أنّ القراءة التي بالتشديد من التذكّر بمعنى التدبّر والفهم، وأمّا القراءة بتخفيف الذال فهي من التذكّر الذي يأتي بعد النسيان، وواضح من نص الطبرسي المتقدّم آنفاً أنّه يأخذ بالقراءة الأولى، أي: (يذّكّر)، ولذلك قام بتفسير الآية بما يدلّ على أخذه بهذه القراءة، أمّا القراءة الأخرى فقد ذكرها كعادته في القراءات المختارة، بعد كلمة (وقرئ)، ولم يبيّن الحجّة في هذه القراءة .

ومن الأمثلة الأخرى في التشديد والتخفيف بين القراءات قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (الانفطار/٧) فقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (فعدّلك) بالتشديد في الدال[١٦]، وبها أخذ الطبرسي، قال: ((فعدّلك فصيّرك معتدلاً متناسب الخَلْق، وقرئ: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بالتخفيف، وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون بمعنى المشدَّد، أي: عدّل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت، والآخر: فصرفك عن خِلْقة غيرك وخَلَقَك خِلقة حسنة، يقال: عدله عن الطريق أي صرفه))[١٧]، ونرى الطبرسي في نصّه المارّ آنفاً أنّه يورد القراءة المصحفيّة ويبيّن معناها باحتمالين، ونرى الاحتمال الثاني يعطي معنًى يختلف عن القراءة التي بالتشديد .

المبحث الثاني

الاختلاف بين القراءتين بالحركات

لا يخفى على القارئ ما للحركات من دلالة، سواءً أكانت في نهاية الحرف الأخير من الكلمة، وهي حركات الإعراب، أم كانت على بقيّة الأحرف، فقد اتفق العلماء قديماً وحديثاً، خلا قطرباً والدكتور إبراهيم أنيس، على وجود دلالةٍ لحركات الإعراب، وهذه الدلالة دلالة نحوية غير داخلة في بحثنا، والذي نريد أن نبحثه هنا هو الاختلاف في ضبط الحروف المؤلِّفة للكلمة ما عدا الحرف الأخير الذي يكون موضِعاً للإعراب .

فكما أنّ الاختلاف في الإعراب يؤدي إلى الاختلاف في الدلالة النحوية، فكذلك الاختلاف في الحركات التي على بقية الأحرف، ومن هنا نُدرك الغاية التي من أجلها ابتكر الخليل بن أحمد الفراهيدي أشكال الحركات وأخذ صورها من أصوات العلة، إذ إنّ بجهد الخليل هذا ((استطاع الدارسون أن يضبطوا كلمات النصوص القرآنية بالحركات ضبطاً كاملاً، واستطاع اللغويون أن يضبطوا بها أوزان المفردات اللغوية على اختلافها، كأن يفرقوا بين (فَعَلَ) محرّكة، وبناء (فُعِلَ) بضم فكسر ففتح، وبناء

(فَعِلَ) بفتح فكسر ففتح، إلى غير ذلك))[١٨]. وبذلك أصبحت لأشكال الحركات التي تزين الكلمات دلالة معنوية، إلى جانب الدلالة النحوية التي جاءت من حركات الإعراب .

ونلمح هذه الفروق الدلالة بين الكلمات المتّفقة في الحروف والمختلفة في الحركات في القراءات القرآنية، فقد تدلّ الكلمة على معنًى معين إذا قُرِئت بوجه، وتدلّ على معنًى آخر إذا ما قُرِئت بوجه آخر، والأمثلة في ذلك كثيرة، ولكن قد يرجع الاختلاف في هكذا قراءات إلى اللهجات العربية، فعندها لا يكون ثمّة فرق معجمي دلالي بين القراءتين كما في كلمة (الدَرْك) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء من الآية ١٤٥) إذ قُرِئت بسكون الرّاء تارة وبفتحها تارة أخرى[١٩]، وقد صرّح اللغويون بأنّ السكون لغةٌ في الكلمة والفتح أشهر، وكلاهما بمعنًى واحد وهو أسفل قعر الشيء[٢٠].

وما يهمنا في البحث ما إذا كان الاختلاف بين القراءتين مؤدّياً إلى تنوع الدلالة المعجميّة وعلاقة هذا الاختلاف بتفسير الآيات القرآنيّة .

ذكر الطبرسي في تفسيره القراءات التي تختلف فيما بينها بالحركات، مشيراً إلى الفرق بينهما من الناحية المعجميّة، وقد اختار بعضها على القراءة المصحفيّة، ومن أمثلة ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب من الآية ٤٠) فقد اختلف القرّاءُ في قراءةِ (خاتَم) من الآية الكريمة، إذ قرأ عاصم وحده بفتح التاء وقرأ الآخرون بالكسر[٢١] ، ولهذه الكلمة في كلّ قراءة دلالةٌ ، وقد اختار الطبرسي قراءة الكسر، إذ فسّر (خاتِم) في الآية بمعنى : ((آخرهم، خُتِمَت النبوة به، فشريعته باقية إلى آخر الدهر، (....) وقرئ : ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّين﴾ بفتح التاء بمعنى الطابع))[٢٢]، وواضح من كلامه أنّه يقصد القراءة التي بالكسر فإنّها هي التي بمعنى الآخِر، ولذلك ذكر القراءة المصحفيّة بعد قوله: وقرئ، كعادته، رضوان الله عليه، في اختيار القراءات .

ومن الأمثلة الأخرى على اختيار الطبرسي للقراءة التي يكون الاختلاف فيها بالحركة ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ (محمد من الآية ٢٦) إذ قرأ بفتح الهمزة وصيغة الجمع من قوله: ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ ، أي على: (أسرارهم)، ابنُ كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر[٢٣]، وقد اختار الطبرسي هذه القراءة، قال: ((((والله يعلم أسرارهم)) وقرئ: ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ بكسر الهمزة، أي: ما أسرّه بعضهم إلى بعض من القول، وما أسرّوه في أنفسهم من الاعتقاد))[٢٤]، والفرق بين القراءتين: إنّ التي بالفتح جمع لمصدر الفعل (سَرَّ)، والمصدر هو (سِرَّاً)، وجُمِعَ لاختلاف أنواعه، أمّا قراءة الكسر فإنّها مصدر الفعل (أسرَّ) ولم يُجمع لأدائه معنى الجنس، هذا من ناحية الاشتقاق، وأمّا من ناحية المعنى فإنّ الأسرار جمع سرٍّ بمعنى الحديث المُكْتَم في النفس، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (طه /٧)، وأمّا الإسرار فهو حديثك إلى آخر في خفية، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ (التحريم

من الآية ٣) وربّما يُراد منه الإظهار ((وهذا صحيح فإنّ الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يُفضَى إليه بالسرِّ وإن كان يقتضي إخفاءه عن غيره))[٢٥] .

ومما تقدّم يظهر أنّ بين القراءتين اختلافا معجميّا دلاليّا أوضحه الطبرسي بشكل موجز، ويبدو من كلامه أنّه يلمح هذا الفرق جيداً إلّا أنّه آثر الإيجاز؛ لالتزامه بالمنهج الذي طبع به كتابه .

وما قدّمناه من أمثلة كان الاختلاف بين القراءتين ناتجا من اختلاف حركة حرف واحد من حروف الكلمة، ولكن قد يكون الاختلاف بين القراءتين في حركة حرفين مختلفين، أي أنّ ضبط الكلمة يختلف في أكثر من حرف كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ (الكهف من الآية ٥٥) إذ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر (قِبَلاً) بكسر القاف وفتح الباء[٢٦]، وقد أخذ الطبرسي بهذه القراءة، قال: ((يأتيهم عذاب الآخرة قِبَلاً عياناً، وقرئ: ﴿قُبُلًا﴾ أنواعاً))[٢٧]، فقد قدّم الطبرسي قراءة (قِبَلاً) في التفسير، وبيّنها بمعنى: عياناً، ثُمَّ ذكر بعدها القراءة المصحفيّة، ﴿قُبُلًا﴾ ، وفسّرها بمعنى: أنواعاً .

ومما يلتقي مع القراءة السابقة في تنويع الحركة لأكثر من حرف، ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ (الحاقة/٩) إذ قرأ أبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية أبان بن تغلِب الكوفي: (ومن قِبَلَه) بكسر القاف[٢٨]، وقد اختار الطبرسي هذه القراءة أيضاً، قال: ((((ومن قِبَله)) يريد: ومن عنده من حشمه وأتباعه، وقرئ: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ أي: ومن تقدَّمه))[٢٩]، وهنا نرى الطبرسي يبيّن الاختلاف المعجمي بين القراءتين، ونراه كذلك يقدّم القراءة التي بكسر القاف وفتح الباء على القراءة المصحفيّة، مما يدلّ على أنّه يرتضي هذه القراءة .

المبحث الثالث

الاختلاف في الحروف نوعاً وعدداً

كُتِبَ المصحف الشريف بخطّ خاصٍّ، له قواعده وأصوله، يختلف عن خطّ بقيّة المدونات العربية، وكان هذا الاختلاف من الأسباب التي أدّت إلى تعدّد القراءات القرآنية .

إذ نرى الكثير من الكلمات تُحذَف منها الألف، وتكتب ألفاً صغيرة بين الحرفين، مما يؤدي إلى الاختلاف في نطق الكلمة فربّما حذف بعضهم هذه الألف ، وربّما كانت الكلمة خالية من الألف فيزيدها بعضهم على الكلمة .

وما نريد أنّ نبحثه في هذا المبحث هو هذا النوع من القراءات التي تختلف في زيادة حرف أو نقصانه، أو تختلف في نوع الحرف من حيث الصوت كما في السين والصاد والضاد والظاء، ومن أمثلة الأوّل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (البقرة من الآية ٥١) إذ اختار الطبرسي أن تكون القراءة في ﴿وَاعَدْنَا﴾ على (وعدنا) بلا ألف بعد الواو، وهي قراءة أبي عمرو[٣٠]، وقد فسّر الطبرسي هذه الآية على أساس هذه القراءة، قال: ((أي: وعدنا موسى أن ننزّل عليه التوراة وضربنا له ميقاتاً ذا القعدة وعشرَ ذي الحجّة (...)، ومن قرأ ﴿وَاعَدْنَا﴾ فلِأنّ الله تعالى وعده

الوحي، ووعد هو المجيء للميقات إلى الطور))[٣١].

فالفرق بين القراءتين: أنّ المصحفية، ﴿وَاعَدْنَا﴾ ، بمعنى المفاعلة، أي تكون بين اثنين كما أوضح الطبرسي، أمّا القراءة المختارة عند الطبرسي فتدلّ على صدور الفعل من الله سبحانه وتعالى فقط .

ومثال آخر قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ (البقرة من الآية ٨٥) فقد أورد الطبرسي القراءة في ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ على حذف الألف، أي: (تفدوهم) ثمَّ فسّرها أوّلاً مما يدلّ على أنّها القراءة المختارة لديه، قال في تفسير هذه الكلمة: ((أي : وأنتم مع قتلكم من تقتلون منهم إذا وجدتموه أسيراً في أيدي غيركم فديتموهم، وقتلكم وإخراجكم إيّاهم من ديارهم حرام عليكم كما أنّ تركهم أسارى في أيدي غيركم حرام عليكم، فكيف تستجيزون قتلهم ولا تستجيزون ترك فدائهم من عدوّهم ؟! وقرئ: ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ لأنَّ الفعل بين اثنين))[٣٢]، وهذه القراءة التي على ترك الألف، والتي فسّر الطبرسي الآية الكريمة على أساسها هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر[٣٣]، وواضح من كلام الطبرسي أنَّ ثمة فرقا دلاليا بين القراءتين، إذ القراءة الأولى بمعنى أنّ الفعل حاصل من طرف واحد، من الذين يقومون بفداء الأسرى، أمّا القراءة الثانية، وهي القراءة المصحفيّة فبمعنى: إنّ الآسر والمأسور منهم يقومان بالفداء، فالآسر يدفع الأسير والمأسور منهم يقومون بأداء فديته، وهذا المعنى الدلالي الذي ذهب إليه الطبرسي في تفسيره (جوامع الجامع) يخالف ما ذهب إليه في تفسيره (مجمع البيان)، إذ أنّه رأى هناك ، في المجمع، أنّ المعنى في ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ مثل المعنى في (تفدونهم)[٣٤] .

ومن الأمثلة الأخرى في القراءات المختارة عند الطبرسي والتي يكون الاختلاف فيها بحرف من حروف الكلمة قوله تعالى: ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ (التوبة من الآية ٣٠) إذ اختار الطبرسي القراءة في ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ بغير همز، أي (يضاهون) وهي قراءة السبعة خلا عاصم[٣٥]، وهما لغتان في هذه الكلمة من ضاهأتُ وضاهيتُ[٣٦]، ولكن الطبرسي يلمح فرقاً دلاليّاً بين هاتين القراءتين إذ قال في تفسير الآية: ((والمعنى: إنّ الذين في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من اليهود والنصارى يضاهي قولُهم قولَ قدمائهم، يريد أنّه كفر قديم فيهم، أو: يضاهي قولُهم قولَ المشركين: إنّ الملائكة بنات الله، وقرئ: ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ بالهمزة من قولهم: امرأة ضَهْيَأٌ على فَعْيَلٍ، وهي التي ضاهأت الرجال في أنّها لا تحيض))[٣٧]، وكلام الطبرسي آنفاً واضح في أنّ القراءتين مختلفتان دلالياً، فهو لم يصرّح بأنّهما لغتان في الكلمة، وبيّن القراءة المصحفيّة بعد القراءة المختارة، كعادته في اختيار القراءات، ثُمَّ بيّن دلالتها، وإن كنّا نرى وجود رابط مشترك بين القراءتين وهو : المشابهة .

ومن الاختلاف أيضاً بين القراءتين ما ذكره الطبرسي في تفسير قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ (الروم من الآية ٣٢) إذ قال في تفسيرها: ((فارقوا دينهم: أي دين الإسلام، وقرئ: ﴿فَرَّقُوا﴾ أي : جعلوه أديانا مختلفة لاختلاف

أهوائهم))[٣٨]، وكلام الطبرسي هذا يدلّ على أنّه يختار القراءة الأولى، أي: (فارقوا) بالألف وتخفيف الراء، وهي قراءة: الإمام علي (عليه السلام) وحمزة والكسائي[٣٩]، والفرق بين القراءتين أوضحه الطبرسي أيضاً، فالقراءة التي بالألف بمعنى تركوا دين الإسلام إلى غيره من الأديان، أمّا القراءة التي بالتشديد فبمعنى أنّهم بقوا على دينهم لكنّهم أعملوا فيه أهواءهم ورغباتهم من أجل جلب مصلحة شخصية لهم .

والطبرسي في هذا التحليل يوافق الزمخشري[٤٠]، أمّا رأيه في (مجمع البيان) فقد تابع فيه الفارسي الذي يرى أنّ معنى فرّقوا: يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، وأنّ معنى فارقوا: باينوه وخرجوا عنه وهو يؤول إلى معنى (فرّقوا)[٤١] ، وعلى ذلك لا فرق بين القراءتين .

وقد تختلف القراءتان بالحرف مع تقارب بالصوت، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (التكوير/٢٤) إذ ذُكِرَت في ﴿ضَنِينٍ﴾ قراءتان: الأولى بالضاد وهي القراءة المصحفيّة، والأخرى بالظاء وهي قراءة جملة من القراء السبعة، وغير السبعة[٤٢]، وقد أخذ الطبرسي بقراءة الظاء في ﴿ضَنِينٍ﴾ وفسّرها أوّلاً كعادته في تفسير القراءات الأقرب إلى اختياره، قال: ((﴿وَمَا﴾ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿عَلَى﴾ ما يخبر به من ﴿الْغَيْبِ﴾ والوحي بـ((ظنين)) بمتّهم، فإنّ أحواله ناطقة بالصدق والأمانة، وهو من الظّنّة وهي التهمة، وقرئ: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد من الضنّ وهو البخل، أي: لا يبخل بالوحي بأن يُسأل تعليمه فلا يُعلّمه، أو يزوي بعضه فلا يبلّغه، والفرق بين الضاد والظاء أنّ مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره، وهي إحدى الحروف الشجرية، أخت الجيم والشين. والظاء مخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وهي إحدى الحروف الذولقية، أخت الذال والتاء))[٤٣]. وذكرنا النص بطوله لنبيّن هنا متابعة الطبرسي في تحليله هذا للزمخشري في تفسيره (الكشّاف)، إذ ذكر الزمخشري القراءتين، والحجّة فيهما، وبيّن مخرجي الضاد والظاء، والفرق الدلالي بين الكلمتين في كلّ قراءة، ثمّ بيّن أنّ استبدال أحد الحرفين بالآخر في الصلاة كوضع الذال مكان الجيم والثاء مكان الشين[٤٤]، وكأنّه ، أي الزمخشري، يردّ على من يرفض هذه القراءة أو يرى أن لا فرق بين حرفي الضاد والظاء، لعسر معرفتهما .

على أنّ الطبرسي قد اختار هذه القراءة أيضاً في تفسيره (مجمع البيان)، قال في تفسير الآية: ((أي ليس هو على وحي الله تعالى وما يخبُر به من الأخبار بمتهم، فإنّ أحواله ناطقة بالصدق والأمانة))[٤٥]، ثمّ ذكر الطبرسي بعدها القراءة المصحفيّة، وفسّرها، فالذي يظهر أنّ الطبرسي تابع الزمخشري في ردّه على من لا يرون فرقاً بين حرفي الضاد والظاء، وليس في اختيار القراءة .

ويرى بعض العلماء أنّ السبب في اختلاف القراءة في هذه الآية جاء من الاختلاف في تطويل رأس الظاء أو قصرها، فمن طوّلها أصبحت ظاءً ومن قصّرها أصبحت ضاداً، وهذا الحرف غير طرف أي

أنّه لم يأتِ في نهاية الكلمة لكي يُفرّق بين رسمه في الحالتين، فمن ثَمَّ كان هذا الاختلاف بين القرّاء[٤٦] .

أقول: ما يهوّن الأمر هنا أنّ حرفي الضاد والظاء شديدا الشبه في النطق فلم يفرّق بينهما في القراءة، وأمّا من جانب الخط فإذا كُتبا غير متطرِّفين فيمكن أن يقع الاشتباه بتقصير رأس الظاء قليلاً وحرفها إلى جهة اليسار فتصير كأنّها ضاد (ضـ)، ولكنّ هذا الكلام خطير في حقّ القرآن الكريم، إذ يجوّز وقوع الاشتباه والغلط من لدن القرّاء والكتبة أثناء كتابة المصحف، واعتمادهم على الرأي في القراءة إذا احتملها الخط أو اللفظ .

والذي يراه الباحث أنّ كلا القراءتين صحيحتان لانتهائهما إلى جملة من القرّاء، وفيهم الصحابة والتابعون، ممّن يوثق بعربيتهم، وبحرصهم على القرآن الكريم ولغته .

الخاتمة

بعد هذا التطواف في رحاب تفسير من تفاسير أحد العلماء الموسوعيين يمكن أن نخلص إلى مجموعة من النتائج :

١- تُعدّ القراءات القرآنية ميداناً رحباً للدراسات اللغوية، وقد وظّفها المفسّرون في تفاسيرهم من أجل بيان دلالة الآيات القرآنية .

٢- من المفسّرين الذين أولوا عناية كبيرة بالقراءات الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي وذلك واضح في تفسيريه (مجمع البيان، وجوامع الجامع) .

٣- تمثّل اهتمام الطبرسي بالقراءات بإيراده لكثير منها في تفسيريه، وذكر الحجّة فيها، وإعرابها، وكان موقفه تجاه القراءات موافقاً لما ذهب إليه نحاة الكوفة، فلم يردّ من القراءات شيئاً إلّا في مواضع قليلة .

٤- من المواقف التي يمكن ملاحظتها أنّ الطبرسي يختار بعض القراءات مقدِّماً إيّاها على القراءة المصحفيّة المتداولة الآن في معظم البلاد الإسلامية، قراءة عاصم التي رواها عنه حفص، ويتضح هذا الأمر جليّاً في تفسيره (جوامع الجامع) .

٥- تتنوع الظواهر اللغوية في القراءات المختارة لدى الطبرسي في تفسيره (جوامع الجامع) إلى صوتية وصرفية ونحوية ودلالية .

٦- ومن الظواهر التي حفلت بها هذه القراءات: أن تختلف القراءتان في المعنى المعجمي مما يؤدي إلى الاختلاف في تفسير الآيات القرآنية الكريمة .

٧- من مظاهر الاختلاف في القراءتين المؤدّي إلى الاختلاف في المعنى المعجمي أن يكون الاختلاف بين التشديد والتخفيف، أو بزيادة حرف أو نقصانه، أو بتغيير بعض الحركات التي تُشكَل بها الأحرف المكونة للكلمة، أو غير ذلك .

٨- كل هذه الاختلافات تلقي بظلالها على تفسير الآيات القرآنية الكريمة مما يؤدي إلى التوسّع في الدلالة .

والحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

الهوامش

١. للوقوف على موقف الطبرسي من القراءات القرآنية في تفسيره (جوامع الجامع) ينظر : المنهج التحليلي عند المفسّرين جوامع الجامع أنموذجاً (رسالة ماجستير) : ١٣٨ – ١٤٠ ، والدلالة النحوية في تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ) (رسالة ماجستير) : ١٧٧ – ١٨٣ .

٢. ينظر : الدلالة النحوية في تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ) : ٢٣٣ – ٢٤٢ .

٣. ينظر : السبعة في القراءات: ٢٧٨، وإعراب القراءات السبع : ١ / ١٧٦، والحجّة لأبي علي الفارسي : ٣ / ٣، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها: ١ / ٤٦٠، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٥١١، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ٤ / ١٥٩، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٥٢٢، والنشر في القراءات العشر: ٢ / ٢٦٧، وإتحاف فضلاء البشر: ٢ / ٤٤ .

٤. جوامع الجامع : ١ / ٦٤٠ .

٥. ينظر : السبعة في القراءات : ٢٨٢، وإعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ١٨٥، والحجّة لأبي علي الفارسي: ٣ / ١٨، والكشف: ١ / ٤٦٤، وجامع البيان: ٥١٣، والكتاب الموضح : ٥٣٠ وزاد عليهم يعقوب، والنشر : ٢ / ٢٦٩ وزاد عليهم خلفاً، والإتحاف: ٢ / ٥١ وزاد : الحسن والأعمش .

٦. ينظر : السبعة : ٢١٣، وإعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ١١٧، والحجّة للفارسي : ٢ / ٢٨٨، والكشف: ١ / ٣٥١، ومجمع البيان: ٢ / ٢٦٦، والكتاب الموضح: ٣٧٦ – ٣٧٧، والنشر: ٢ / ٢٤٠، وإتحاف الفضلاء : ١ / ٤٨٣ .

٧. جوامع الجامع : ١ / ٣٠٢ – ٣٠٣ .

٨. ينظر : الكتاب الموضح : ٣٧٧ ، ولمعرفة الاحتمالات في معنى (ربّاني) في هذه الآية ينظر: تفسير الرازي المسمّى بـ(مفاتيح الغيب) : ٨ / ١٢٢ - ١٢٣ ، واللباب في علوم الكتاب : ٥ / ٣٤٨ – ٣٤٩ .

٩. وقد نُسِبَت هذه القراءة للإمام علي (ع) وابن عباس وابن مسعود وأُبيّ بن كعب والشعبي والحسن – بخلاف – وأبي رجاء وقتادة وعمرو بن فائد وحُميد وعمر بن ذرّ وأبي عمرو بخلاف ، ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ٢ / ٢٣، وجمع البيان : ٦ / ٢٢٩، والبحر المحيط : ٦ / ٨٤ وزاد الأندلسي عليهم: زيد بن علي وعكرمة .

١٠. جوامع الجامع : ٢ / ٣٩٨ .

١١. ينظر : مجمع البيان : ٦ / ٢٢٩، وتفسير الرازي : ٢١ / ٦٩، واللباب : ١٢ / ٤٠٥ – ٤٠ .

١٢. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٦١٠ .

١٣. الكشاف : ٦١٠، ومجمع البيان : ٦ / ٢٣٠، وجوامع الجامع : ٢ / ٣٩٨ .

١٤. ينظر السبعة: ٤١٠، وإعراب القراءات السبع : ٢ / ١٩، والحجّة للفارسي: ٣ / ٤٩٩، والكشف: ٢ / ٩٠، وجامع البيان : ٦١٨، والكتاب الموضح : ٨٢٢، والنشر: ٢ / ٣١٨ .

١٥. جوامع الجامع : ٢ / ٤٦٢ .

١٦. ينظر : السبعة : ٧٤، وإعراب القراءات السبع : ٢ / ٤٤٨، والحجّة للفارسي : ٤ / ٥٢٥، والكشف : ٢ / ٣٦٤ وذكر أنّ التشديد مرويّ عن النبيّ (ص) ، وجامع البيان : ٧٧٣ ، والكتاب الموضح : ١٣٤٦، والنشر : ٢ / ٣٩٩، والإتحاف : ٢ / ٥٩٤ .

١٧. جوامع الجامع : ٣ / ٧٤١ .

١٨. عبقري من البصرة : ٤٠ .
١٩. قرأ حمزة وعاصم والكسائي بسكون الرّاء وقرأ ابن كثير ونافع وابن عمر وابن عامر بفتح الرّاء ، ينظر : السبعة : ٢٣٩، وإعراب القراءات السبع : ١ / ١٣٨، والحجّة للفارسي : ٢ / ٣٨٦، والكشف : ١ / ٤٠١، وجامع البيان : ٤٨٠، والكتاب الموضح : ٤٣٠، والنشر : ٢ / ٢٥٣، والإتحاف : ١ / ٥٢٣، وقد اختار الطبرسي قراءة الفتح .
٢٠. ينظر : العين مادة (درك) : ، والقاموس المحيط مادة (درك) : ٩٣٨، وتاج العروس من جواهر القاموس : ٢٧ / ١٤١ .
٢١. ينظر : السبعة : ٥٢٢، وإعراب القراءات السبع : ٢ / ٢٠١ – ٢٠٢، والحجّة للفارسي : ٤ / ١٧٧ – ١٧٨، والكشف : ٢ / ١٩٩، وجامع البيان : ٦٧٧، والكتاب الموضح : ١٠٣٦، والنشر : ٢ / ٣٤٨، والإتحاف : ٢ / ٣٧٦ وفيه أنّ الحسن وافق عاصماً في قراءته .
٢٢. جوامع الجامع : ٣ / ٧٠ .
٢٣. ينظر : السبعة : ٦٠١، وإعراب القراءات السبع : ٢ / ٣٢٦، والحجّة للفارسي : ٤ / ٣٥٣، والكشف : ٢ / ٢٧٨، وجامع البيان : ٧٢٣، الكتاب الموضح : ١١٨٥، والنشر : ٢ / ٣٧٦، والإتحاف : ٢ / ٤٧٨ .
٢٤. جوامع الجامع : ٣ / ٣٧١ .
٢٥. المفردات في غريب القرآن : ٢٣٦ .
٢٦. ينظر : السبعة : ٣٩٣، وإعراب القراءات السبع : ١ / ٣٩٩، والحجّة للفارسي : ٣ / ٤٤٩، والكشف : ٢ / ٦٤، وجامع البيان : ٦٠٤، والكتاب الموضح : ٧٨٧، والنشر : ٢ / ٣١١، والإتحاف : ٢ / ٢١٨ .
٢٧. جوامع الجامع : ٢ / ٤٢٢ .
٢٨. السبعة : ٦٤٨، وإعراب القراءات السبع : ٢ / ٣٨٥، والحجّة للفارسي : ٤ / ٤٦٢، والكشف : ٢ / ٣٣٣، وجامع البيان : ٧٥٢، والكتاب الموضح : ١٢٩٠ وأضاف إليهم يعقوب، والنشر : ٢ / ٣٨٩، والإتحاف : ٢ / ٥٥٧ وذكر المؤلّف أنّ الحسن واليزيدي وافقهم على هذه القراءة .
٢٩. جوامع الجامع : ٣ / ٦٢٤ .
٣٠. ينظر : السبعة : ١٥٤، الحجّة للفارسي : ١ / ٤٥٢ ، الكشف: ١ / ٢٣٩ ، والنشر : ٢ / ٢١٢ وفيه إنّها قراءة أبي عمرو والبصريينِ .
٣١. جوامع الجامع : ١ / ١٠٤ .
٣٢. المصدر نفسه : ١ / ١٢٤ .
٣٣. ينظر : السبعة : ١٣، والحجّة للفارسي: ١ / ٥٢٣، والكشف: ١ / ٢٥١، النشر: ٢ / ٢١٨ .
٣٤. ينظر : مجمع البيان : ١ / ٢٠٨ .
٣٥. ينظر : السبعة : ٣١٤، والحجّة للفارسي: ٣ / ١٢٧، والكشف : ١ / ٥٠٢، والكتاب الموضح: ٥٩٢، والنشر : ١ / ٤٠٦، والإتحاف: ٢ / ٩٠ .
٣٦. ينظر : المصادر السابقة أنفسها .
٣٧. جوامع الجامع : ٢ / ٥٩ .
٣٨. المصدر نفسه : ٣ / ١٣ .

٣٩. ينظر: السبعة : ٢٧٤، الحجّة للفارسي : ٢ / ٥٦٦، والكشف : ٢ / ٤٥٨، ومجمع البيان : ٤ / ١٥٣، والكتاب الموضح : ٥١٥ ــ ٥١٦، والنشر : ٢ / ٢٦٦، والإتحاف : ٢ / ٣٩ .

٤٠. ينظر : الكشّاف : ٨٣٠ .

٤١. ينظر : مجمع البيان : ٤ / ١٥٣ .

٤٢. وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس وابن محيصن واليزيدي وابن عباس وابن الزبير وعائشة وابن مسعود وزيد بن ثابت وعروة وابن عمر وعمر بن عبد العزيز وابن جبير وهشام بن جندب ومجاهد وابن مهران وروح ، ينظر : السبعة في القراءات : ٦٧٣، وإعراب القراءات السبع وعللها: ٢/ ٤٤٦، والحجّة للفارسي: ٤/ ٥٢٣، والكشف : ٢ / ٣٤٦، ومجمع البيان : ١٠/ ٢١٤، والكتاب الموضح : ١٣٤٤، والبحر المحيط : ٨ / ٤٢٦، وتفسير الرازي : ٨ / ٤٢٦، والنشر : ٢ / ٣٩٨ ــ ٣٩٩، واللباب لابن عادل : ٢٠ / ١٩٠، والإتحاف : ٢ / ٥٩٢، ومعجم القراءات القرآنية : ٨ / ٨٥ - ٨٦ .

٤٣. جوامع الجامع : ٣ / ٧٣٧ ــ ٧٣٨ .

٤٤. ينظر : تفسير الكشّاف : ١١٨٤ .

٤٥. مجمع البيان : ١٠ / ٢١٦ .

٤٦. ينظر : الإتحاف : ٢ / ٥٩٣ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

أوّلاً : الكتب المطبوعة :

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد البنا (ت١١١٧هـ) ، حققه وقدّم له الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، ط١، عالم الكتب بيروت- لبنان ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

٢- إعراب القراءات السبع وعللها ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، حقّقه وقدّم له عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط١ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٣- إعراب القراءات الشواذّ ، لأبي البقاء العُكْبري (ت٦١٦هـ) ، محمد السيّد أحمد عزوز ، ط١ ، عالم الكتب بيروت- لبنان ، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م .

٤- البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجود وآخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٥- تفسير الفخر الرازي الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، لفخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الرازي (ت٦٠٤هـ) ، ط١ ، دار الفكر بيروت – لبنان ، ١٤٠١ه – ١٩٨١م .

٦- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) ، تحقيق الحافظ المقرئ محمد صدّوق الجزائري ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م .

٧- جوامع الجامع ، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرّفة ، ج١ ط٤ لسنة ١٤٣٠هـ ، ج٢ ط٥ لسنة ١٤٢٨هـ ، ج٣ ط٣ لسنة ١٤٣٠هـ .

٨- الحجّة في علل القراءات السبع ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفّار الفارسي النحوي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، ط١ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .

٩- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م .

١٠- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، ط١ ، مؤسّسة الأعلمي بيروت- لبنان ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

١١- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م .

١٢- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، ط٣ ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

١٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق محيي الدين رمضان ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤ .

١٤- اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت٨٨٠هـ) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، ط١، منشورات دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

١٥- مجمع البيان في تفسير القرآن ، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ط١ ، دار العلوم بيروت – لبنان ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

١٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، د.ت .

١٧- معجم القراءات القرآنية ، إعداد : الدكتور أحمد مختار عمر و الدكتور عبد العال سالم مكرم ، ط٢ ، دار الأسوة طهران - إيران ، ١٤٢٦ هـ .

١٨- المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، ضبط هيثم طعيمي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، ١٤٨٢هـ – ٢٠٠٨م .

١٩- النشر في القراءات العشر ، لمحمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، تصحيح محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، د. ت.

ثانياً : الرسائل الجامعية :

١- الدلالة النحوية في تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ) (رسالة ماجستير)، مقدام محمد جاسم البياتي ، كلّيّة التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل ، ٢٠١٤م .

٢- المنهج التحليلي عند المفسرين جوامع الجامع أنموذجاً (أطروحة دكتوراه)، بركاوي جليب دارم القريشي ، كلّيّة الفقه – جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩م